الأساليب المستخدمة من قِبَل المعلمات في دولة الكويت لتغيير السلوكيات غير المقبولة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية: دراسة وصفية مقارنة

د. هدى سعود الهندال
قسم تربية الموهوبين
كلية الدراسات العليا - جامعة الخليج العربي
hudasah@agu.edu.bh

د. سعيد أحمد اليماني
قسم صعوبات التعلم (سابقًا)
كلية الدراسات العليا - جامعة الخليج العربي
helsaeed@batelco.bh

أ. د. عادل محمد العدل
قسم صعوبات التعلم (سابقًا)
كلية الدراسات العليا - جامعة الخليج العربي
eladl59@yahoo.com

الأساليب المستخدمة من قِبَل المعلمات في دولة الكويت لتغيير السلوكيات غير المقبولة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية: دراسة وصفية مقارنة

د. هدى سعود الهندال
قسم تربية الموهوبين
كلية الدراسات العليا - جامعة الخليج العربي

د. سعيد أحمد اليماني
قسم صعوبات التعلم (سابقًا)
كلية الدراسات العليا - جامعة الخليج العربي

أ. د. عادل محمد العدل
قسم صعوبات التعلم (سابقًا)
كلية الدراسات العليا - جامعة الخليج العربي

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الأساليب المتبعة من قِبَل معلمات المرحلة الابتدائية بدولة الكويت للحدّ من السلوكيات غير المقبولة. استُخدِم في هذه الدراسة المنهج الوصفي الفارق، للإجابة عن أسئلة الدراسة الثلاثة التي سعت إلى التعرف على أنواع الأساليب المستخدمة مع الطلبة الفائقين مقارنة بالأساليب المتبعة مع الطلبة غير الفائقين ؛ وتحديد أكثر الأساليب اتباعًا للفئتين، والأساليب الأقل استخدامًا، وذلك وفقًا لعدد من المتغيرات وهي: المؤهل العلمي، سنوات الخبرة؛ التخصص؛ وجنسية المعلمات، والنوع الاجتماعي للتلاميذ. وقد طبقت الدراسة على عينة من المعلمات بلغ عددها (١٥٢) معلمة في المرحلة الابتدائية.

وقد تم التحقق من صدق الأداة وثباتها ومناسبتها للإجابة عن أسئلة الدراسة بتطبيقها على عينة استطلاعية بلغ عددها (٣٧ معلمة) للتحقق من ثبات الأداة من خلال ألفا كرونباخ (٠,٩٠٦).

وقد اظهرت النتائج بأنه لا يوجد فروق دالة إحصائيًا على اختلاف أساليب المعلمات المتبعة للتقليل من السلوكيات غير المقبولة لدى التلاميذ الفائقين وغير الفائقين وفقًا لأغلب المتغيرات، ما عدا متغير المؤهل العلمي لدى المعلمات مع التلاميذ غير الفائقين لصالح ذوات المؤهل الأعلى، ومتغير النوع الاجتماعي وذلك لصالح التلميذات الفائقات وغير الفائقات حيث تتنوع الأساليب المتبعة مقارنة بالأساليب المتبعة مع التلاميذ الذكور.

الكلمات المفتاحية: سلوكيات غير مقبولة، أساليب معلمين، تلاميذ فائقين، المرحلة الابتدائية ، دولة الكويت.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٦/٧/٢١م * تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٦/١٢/٨م

Methods used by teachers in the State of Kuwait to change unacceptable behavior among primary school students: Comparative descriptive study

Dr. Huda S. Al Hindal
College of Graduate Studies, AGU

Dr. Saeed A. Yamani
Learning Disabilities Department
(Previously)
College of Graduate Studies, AGU

Prof. Adel M. Aledal
Learning Disabilities Department
(Previously)
College of Graduate Studies, AGU

Abstract

The present study aimed to identify the type of methods primary school teachers in Kuwait use to reduce unacceptable behaviors. The researchers used descriptive - difference research to define the type of methods the teachers used to change unaccepted behaviors of gifted students in comparison with non-gifted students. The study also aimed to determine the most common behavioral change methods used by the teachers in the two students' categories according to some variables: academic qualification, years of experience, specialization, the nationality of the teachers, and the gender of the students. The sample consisted of 152 primary school teachers. The researchers verified the tool's validity and reliability and also the suitability of the tool to answer the proposed research questions. Initially, they conducted the tool in a prospective sample of 37 teachers to test the stability of the scale that was measured by Cronbach's alpha (0.906).

The results showed that there were no statistically significant differences between different methods of teachers used to reduce the unacceptable behavior among gifted and non-gifted students according to the most of the interest. However, there was a statistically significant difference in the method used by teachers with low qualification for non-gifted students. in favor of the method used by the highly qualified teachers. In addition, there was a statistically significant difference between genders. The methods used by teachers also differed between gifted and non-gifted girls. Furthermore, there were statically significant differences in the methods used with boys students.

Keywords: unacceptable behaviors, methods of teachers, gifted pupils, primary school, Kuwait.

الأساليب المستخدمة من قِبَل المعلمات في دولة الكويت لتغيير السلوكيات غير المقبولة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية: دراسة وصفية مقارنة

د. هدى سعود الهندال
قسم تربية الموهوبين
كلية الدراسات العليا - جامعة الخليج العربي

د. سعيد أحمد اليماني
قسم صعوبات التعلم (سابقًا)
كلية الدراسات العليا - جامعة الخليج العربي

أ. د. عادل محمد العدل
قسم صعوبات التعلم (سابقًا)
كلية الدراسات العليا - جامعة الخليج العربي

المقدمة

إنّ جاهزية المدرسة أو المؤسسة التعليمية المتمثلة في توافر العديد من العناصر، كالتنظيم والكفاءة التعليمية والشراكة مع المنزل، إضافة إلى غياب المشكلات السلوكية، يؤدي دورًا رئيسًا في تكيّف التلاميذ ونجاحهم الأكاديمي. ومن ثمَّ، فإن المناهج الدراسية لاتُعنى بالجوانب المعرفية فقط بل تُعنى أيضًا بالجوانب الاجتماعية والانفعالية لدى التلاميذ وتحفيز المشاركة بين المدرسة وأولياء الأمور وتدريب المعلمين على الإستراتيجيات الفعالة في إدارة الصف الدراسي واستخدام طرق وإستراتيجيات تعليمية متنوعة، ومراعاة المعلمين للفروق الفردية بما فيها أنماط التعلم والذكاءات المتعددة سيزيد من جاهزية المدرسة، وبذلك سيؤثر إيجاباً على التحصيل الدراسي ويّقلل من المشكلات السلوكية لدى التلاميذ.

يشير كل من ساتون، ريفز و وكيو (Sutton, Reeves, and Keogh, 2000)، إلى أن شيوع الاضطرابات السلوكية لدى التلاميذ هي مشكلة في غاية الأهمية ليس فقط للمعلمين، وإنما لأولياء الأمور أيضاً فالأفراد الذين غالباً ما يظهرون سلوكيات غير مقبولة مثل السرقة والتخريب المتعمد للممتلكات العامة أو الخاصة والاعتداءات الجسدية، عادةً ما تُشخص سلوكياتهم على أنها اضطرابات سلوكية Conduct disorders.

ومع ذلك، فإنه من المهم بيان مايقصد بالسلوكيات غير المقبولة في البيئة المدرسية. فهناك الكثير من المصطلحات التي تدل على ذلك، مثل الاضطرابات السلوكية واضطرابات التواصل والسلوكيات الفوضوية والسلوكيات غير المقبولة والجنح والسلوكيات الشاذة والسلوكيات غير التكيفية.

يشير هولن (Hollin, 1993)، إلى أن رأي المعلمين حول السلوكيات غير المقبولة يرتبط مباشرة بتأثير تلك السلوكيات عليهم أفرادًا ومعلمين. فالمشكلات التي تؤثر على الجوانب الأخلاقية وعلى إحساس المعلمين وسلطاتهم، أو التي تحبطهم وتربك سير العملية التعليمية التعلمية، تعدّ -نسبياً- أكثر خطورة وأهمية من تلك المشكلات التي تؤثر في معظم الأحيان على كيان أو التلميذ نفسه وشخصيته. إن هذه السلوكيات التي غالباً ما يُنظر إليها على أنها ترتبط بالفشل الدراسي- على الرغم من صدورها أحياناً من قبل طلبة فائقين قد يكون لها تأثير واضح فيما بعد على حياة التلميذ، كما أنها قد تعيق أو تربك التطور الاجتماعي والتعليمي للتلاميذ الآخرين الذين لا يظهرون سلوكيات غير مقبولة في الصف الدراسي. وعليه، فهي تعتبر تهديدًا لقواعد ضبط السلوك في الصف الدراسي، و للسلوكيات المقبولة مقبولاً عامًا، ومن ثم يستلزم ذلك إدارة فاعلة للتعامل مع تلك السلوكيات.

يشير أوتشوا، لوبيز، و إملر (Ochoa, Lopez, and Emler, 2007)، إلى أن الدراسات والبحوث التي بحثت في المشكلات السلوكية لدى الأطفال والمراهقين، قد تزايدت تزايدًا مستمرًا منذ الثمانينيات من القرن الماضي، و يعود ذلك -أساساً- إلى زيادة معدل تكرار تلك المشكلات، وحدتها وخطورتها في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية، حيث شملت تلك المشكلات السلوك غير الاجتماعي (السرقة والتخريب المتعمد لممتلكات المدرسة والممتلكات العامة)، والعدوانية (اللفظية والعنف الجسدي تجاه المعلمين والزملاء في الصف الدراسي). لا تخلو المدارس في الوطن العربي كذلك ومنها الكويت من هذه السلوكيات التي قد تظهر عند الفائقين وغير الفائقين.

وتلجأ المدرسة في التعامل مع المشكلات السلوكية في إطار الموازنة بين التوعية والمعالجة والتوجيه والعقاب وبالتعاون مع الأسرة والجهات ذات العلاقة في الدولة من أجل تطبيق برامج مبكرة للتدخل العلاجي بهدف توجيه المجتمع وإرشاده بعدم الإهمال والإساءة للأطفال والبحث عن أفضل الطرق والأساليب لتعزيز التعاون بين الأسرة والمؤسسات التعليمية.

من جهة أخرى، فإن الضغوط التي يتعرض لها المعلم، كالتدريس نفسه والإرباك المستمر الذي يحدثه بعض التلاميذ ومشكلات الجدول الدراسي المتضمن أحياناً تدريس صف دراسي (تكثر فيه المشكلات السلوكية) عدة مرات في اليوم الواحد أو الأسبوع الدراسي، وكذلك الأحداث التي تحصل في أثناء الاستراحة فضلاً عن اعتقاد المدرس تجاه الطلبة والانطباع العام الذي يكوّنه عنهم وفقا لمستوياتهم الدراسية، والتجهيزات. كل هذه قد تؤثر على طبيعة وجودة استجابة المعلم للسلوكيات غير المقبولة التي يصدرها بعض التلاميذ وتطوير أساليبه للتعامل معها.

يتطلب تطوير نوعية التعليم في المرحلة الابتدائية وتأهيل التلاميذ للتكيف والحياة بنجاح في القرن الحادي والعشرين، مستوى عاليًا من الجودة والتدريب للقائمين على النظام التعليمي وتحديداً المعلمين. ومن بين المهارات الصفية والضرورية للمعلم، هي ضبط البيئة الصفية، بالإضافة إلى تزويده بالاستراتيجيات الفعالة في التدريس (McQuillan, Dupaul, Shapiro, & Cole, 1996)، فمن غير القدرة على إدراة البيئة الصفية بفعالية، فإن أية مهارات لدى المعلم قد يتم تحييدها. فلا فائدة من فهم المعلم للمحتوى أو المادة العلمية قيد التدريس وقدرته على استخدام وتطبيق مختلف الوسائل التعليمية بفعالية، وكذلك معرفته لنوعية الأسئلة التي يطرحها على التلاميذ وقدرته على تزويدهم بايجابات وتوضيحات وافية ودقيقة، إذا كان غير قادر على إدارة وتنظيم تعلّم مجموعة من التلاميذ وجعلهم يستمعون إليه. كما سيكون من المفيد للمعلمين الاطلاع على الطرق المختلفة في إدارة البيئة الصفية والتقويم المستمر لسلوكيات التلاميذ ومناقشة نتائجه، والتأكيد على الاتساق في تطبيق القواعد المناسبة في التعامل مع السلوكيات غير المقبولة. وسيكون من المفيد أيضاً إشراك الأسرة بهذا الشأن، ليس فقط بهدف إيصال مجموعة من المعارف للتلميذ، وإنما أيضاً للاهتمام بالتلميذ وبالجوانب المختلفة التي تعمل على العناية بالتوافق الشخصي والاجتماعي للتلميذ، أي تنمية شخصيته، بما في ذلك تفاعله مع معلميه من جانب ومع زملائه من جانب آخر.

إن الاستخدام الخاطئ لإجراءات تعديل السلوك لا يسبب فقط مشكلات إضافية للتلميذ المستهدف، وإنما أيضاً للمعلم والتلاميذ والعملية التعليمية كلها. في ضوء ذلك على الإدارات المدرسية مراقبة الممارسات الصفية، وتوفير التدريب والدعم اللازمين لجميع المعلمين فيما يتعلق باستراتيجيات التدخل للتعامل مع المشكلات السلوكية.

وقد وضعت الإدارات المدرسية لوائح وقواعد للانضباط المدرسي، وتعمل على تأهيل المعلمين للتعامل مع المشكلات السلوكية تعاملاً ملائمًا، يتوافق مع التوجهات الحديثة في مجال تعديل السلوك. فبعد أن كان التركيز على السلوك المشكِل والسؤال عن المشكلة بصيغة : لماذا يسلك التلميذ سلوكاً غير مقبول؟، بدأ التوجه نحو السؤال: لماذا يسلك التلميذ سلوكاً مقبولاً؟ للاستفادة من هذه المسببات لتحسين سلوك المشكِلين أو حتى علاج الشخص نفسه بالأسباب المؤدية للسلوكيات المقبولة في بعض المواقف.

تجدر الإشارة إلى أن السلوك غير المقبول لدى بعض التلاميذ كالعدوان الجسدي والسرقة أو تحطيم ممتلكات الآخرين أو المباني المدرسية وإتلافها، هو وسيلة لتأكيد حضورهم ومكانتهم بدلاً من التفوق والنجاح الأكاديمي لدى الغالبية العظمى من التلاميذ.

ينزع المعلم -غالباً- إلى التركيز على المشكلات الخارجية التي تحدث في أثناء سير العملية التعليمية كالعدوانية والنشاط الزائد، وذلك لما لها من تأثير سلبي على مجمل العملية التعليمية في الصف الدراسي، بينما لا يولي الاهتمام نفسه للمشكلات الداخلية لدى التلميذ كالقلق والخوف وغيرها من الاضطرابات الانفعالية التي لها أيضاً تأثير سلبي على سلوك التلميذ فتأتي اساليبه في التعامل مناسبة للمشكلات الخارجية في الغالب. ومن بين ما يميز التلاميذ الصغار سناً عن الأفراد البالغين، هو عدم قدرتهم على القيام باستراتيجيات وطرق بديلة مقبولة في التعامل مع المواقف التي لا تتوافق مع قدراتهم أو ميولهم ورغباتهم، فليس لديهم الخيار في التخلي عن الحصص الدراسية أوالمواد الدراسية أو الأنشطة التعليمية، بل البقاء هادئين في الصف الدراسي الذي يشكّل لهم بيئة محيطة مملة. ونتيجة لذلك، فغالباً ما يبحث التلاميذ عن طرق وأساليب لتجنب ذلك الملل أو الهروب من الموقف التعليمي، من بينها السرحان أو التحدث مع تلميذ آخر أو الانشغال بصنع طائرات ورقية أو الخربشة على الكراسة وغيرها، أو البدء في عراك أو المشاركة فيه، وإصدار تعليقات وأصوات عندما يدير المعلم ظهره، مما يؤثر سلباً على سير العملية التعليمية التعلميّة. و نرى ذلك خصوصًا عند الطلبة الفائقين والموهوبين إذ إن ما بين ٪ ٢٠ إلى ٪ ٢٥ من الموهوبين يعانون من مشكلات سلوكية تكيفيه مع أنهم يتمتعون بذكاء وبصيرة عالية؛ ومنهم من يتسمون بحساسية عالية ويعانون من عدم تناسب مستوى النضج الانفعالي مع العمر الزمني أو تدني مستوى مفهوم الذات لديهم أو الخجل، ومثل هذا الأمر يجعلهم معرضين للمعاناة من المشكلات النفسية (كريجر، ٢٠٠٤)، بالإضافة إلى أن أغلب مشكلاتهم تأتي من عدم تناسب أساليب التعلم لديهم مع ما يقدم في المناهج التعليمية (Vail, Monda, & Koorland, 1989). وعليه، فإذا أراد المعلم ضبط البيئة الصفية، وجب عليه تحديد الأسباب التي دفعت التلاميذ للقيام بإصدار سلوكيات غير مقبولة.

إن فشل البيئة المدرسية في الإعداد المبكّر للتلميذ وتجهيزه بالقدرات والمهارات اللازمة التي يحتاجها للاستفادة من الخبرات التعليمية التي يتعرض لها في المدرسة، ومن ثمّ التحصيل الدراسي الجيد-غالباً- ما تمثل مصدرًا مباشرًا أو غير مباشر لنسبة كبيرة من المشكلات السلوكية لدى التلاميذ.

تجدر الإشارة إلى أن الأطفال يختلفون فيما يتعرضون له من خبرات في المنزل، فيما إذا كانت غنية بالقصص والحكايات والتفاعل اللفظي، أو العكس، والتي -غالباً- ما تحقق لهم نجاحات في التعلم في المنزل، إلا أن التعلم في المدرسة يتطلب جوانب أخرى للتعلم مقارنة بما تعرض له الأطفال في المنزل. فمثلاً، التلميذ بحاجة إلى مهارة جيدة في الاستماع ليتعلم القراءة

وعليه أن يكون قادرًا على استخدام بعض الاستراتيجيات في التعلم كالترديد مثلاً لتذكّر وتعلّم معلومات جديدة وامتلاكه وينبغي أن يمتلك بعض الخصائص والمميزات التي تسهم في الاستقلالية والضبط الذاتي وغيرها الضرورية لدى الفرد المتعلم، التي تمثل متطلبات سابقة للتعلم في المدرسة وهذه المهارات لن يتمكنّ منها في صف مشحون بالمشاكل السلوكية؛ مما يدفع المعلم للتعامل معها بأساليب متنوعة لضبط السلوكيات غير المقبولة بهدف تجنب عواقب قد تتطوّر عن المشاكل والسلوكيات غير المقبولة .

إن الفشل في تعلّم القراءة أو ضعف مهارات القراءة لدى التلميذ له نتائج سلبية، وتؤدي -غالباً- إلى الشعور بالإحباط الذي يمثل في كثير من الأحيان مصدرًا للمشكلات السلوكية لدى التلاميذ. و من المهم مشاركة التلميذ نفسه في تحديد مشكلاته السلوكية وإدراكه لها على أنها غير مقبولة، ومن ثم التخطيط للتدخل السلوكي، فمراقبة التلميذ لنفسه مهارة أساسية لضمان نجاح التدخل السلوكي.

ففي دراسة طولية على عينة مكونة من (١٢٤٢) طالبا من الصفوف الدراسية من الأول حتى المرحلة الثانوية، ضواحي ولاية شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، تبيّن أن تدني التحصيل الدراسي والسلوك العدواني في الصف الأول الابتدائي يرتبط بالتسرب من المدرسة فيما بعد (Ensminger & Slusarcick, 1992).

ولا يقتصر التخوّف التسرّب من المدرسة كنتيجة للمشاكل السلوكية على الطلبة ضعيفي التحصيل وإنما قد تحدث لدى الطلبة الفائقين فقد أشارت الهندال (١٩٩٧) في دراستها إلى أن ما نسبته ١١٪ من الطلبة الفائقين عقليًا يتسببون بمشكلات سلوكية داخل المدرسة تعود في غالبها إلى نقص المهارات التعليمية والتوافق الانفعالي.

ومن البحوث التي تناولت الموهوبين دراسة قدمها ود و كريجن (Wood & Craigen, 2011) تناولت سلوكًا غير مقبول وهو إيذاء الذات أشار الباحثان إلى ازدياد هذه الظاهرة مما تؤثر على الطلبة الموهوبين والفائقين. وأشار الباحثان إلى أن معلمي الطلبة الموهوبين قد لا يكون لديهم الفهم الكافي لهذه السلوكيات، ممّا يحدّ من فعاليتهم في توجيه الطلبة الموهوبين لعدم الانخراط في سلوك إيذاء الذات ممّا يدلّ على تنوير معلمي الطلبة الموهوبين حول أفضل السبل للعمل مع تلك السلوكيات.

ولخصت الدراسة مجموعة من المقترحات لأفضل الممارسات لمعلمي الموهوبين التي يمكن تنفيذها في المدارس والفصول الدراسية لدعم الطلاب الذين يحتمل أن تكون أسلوبًا للحيلولة دون ممارسة هذا السلوك غير المقبول عند الموهوبين والفائقين. ويقدم البحث العديد من التدخلات التي يمكن تنفيذها في المدرسة مع الطلاب الموهوبين وتتضمن ما يلي:

- وضع خطة سلامة مفصلّة، بما في ذلك تحديد أماكن آمنة يمكن للطالب الاستفادة منها
- تنفيذ الأنشطة التي تساعد الطالب على تحديد مشاعره والتعبير عنها شفويًا أومن خلال الكتابة.
- التدريب على حلّ المشكلات، و مهارات التأقلم لجميع الطلبة بمختلف الفصول الدراسية
- العمل مع الطلبة على تطوير مهارات التواصل
- استخدام الفن أو أي مهارات يدوية أو بصرية أو مادية تسمح للطلبة بوصف المشاعر وتفريغ الطاقة.

وقد أظهرت نتائج دراسة (Lumley, McNeil, Herschell, & Bahl, 2002) التي أجريت على (١٤٩) طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين سنة وسبعة شهور إلى ثماني سنوات وثمانية شهور، ويتسمون بشيوع معدل السلوكيات غير المقبولة لدى الأولاد أكثر منه لدى البنات، وذلك وفقاً لتقديرات الآباء والمعلمين.

وأشارت نتائج دراسة (Ochoa, Lopez, Emler, 2007) المطبقة على (١٠٦٨) تلميذًا تتراوح أعمارهم ما بين (١١-١٦) سنة، في المدارس الإسبانية، إلى أن التواصل الإيجابي مع الأب وكذلك التوقعات الإيجابية للمعلم، هي عوامل ترتبط بمستويات منخفضة من سلوك العنف في المدرسة. كما تبيّن أن التواصل المفتوح مع الأب والأم يرتبط كثيراً بمفهوم الذات العائلي الإيجابي عند المراهق الذي يرتبط بقوة بمفهوم الذات المدرسي، وأن التفاعل بين المراهقين والآباء والمعلمين كان مرتبطاً بمستويات سلوك العنف لدى المراهقين في المدرسة.

كما بينت دراسة (Fong, Vogel & Vogel, 2008)، على عينة من التلاميذ المنتسبين للعوائل المهاجرة بولاية كاليفورنيا، التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية قد حصلوا على درجات متدنية في مقياس تقدير الذات وأنهم أقل قدرة على التحكم في غضبهم وأقل التزاماً بلوائح المدرسة، ولديهم اتصال وارتباط ضعيف مع المعلمين، وكذلك أقل متابعة وإشرافًا من قبل الوالدين وخاصة فيما يتعلق بالجوانب الدراسية.

وفي دراسة أجريت في ماليزيا هدف الباحثان زكريا و ربرت (Zakaria, Reupert, 2013) من خلالها إلى التعرف على توجهات المعلمين نحو السلوك المضطرب عند طلبة المرحلة الابتدائية والاستراتيجيات المستخدمة لمنع هذا السلوك وإدارته، وقد أجريت الدراسة على عينة بلغ عددها (٩٤ معلمًا ومعلمة تحت التدريب) في مركز إعداد المعلمين في ماليزيا ، وقد استخدم الباحثان المنهج النوعي في التحقق من أسئلة الدراسة إذ قدما استبيانًا مفتوح النهايات، تكوّن من أسئلة ديموغرافية ترتبط بالعمر والجنس والدين والعرق ، والمؤهل) وأربعة

أسئلة تدور حول تعريف السلوك المضطرب، وكيف يُتعرّف على سلوك الطلبة التخريبي في الفصل؟ وتقديم أمثلة على ذلك، ولماذا يُعتقد أن التلاميذ مخربون في قاعة الدراسة؟، وذكرا ثلاثة إجراءات تتمّ لمنع السلوك التخريبي في الفصل ؛ وثلاثة استراتيجيات تستخدم لعلاج هذا السلوك.

وقد أشارت النتائج إلى أن المعلمين قبل الخدمة يدركون أن السلوكيات التخريبية هي تلك التي تعطل، عملية التعلم والتعلّيم. وأرجع الباحثان أسباب السلوك التخريبي إلى عوامل داخلية عند التلميذ، وذكر أفراد العينة عددًا من الاستراتيجيات الوقائية من حيث تغيير طريقة التدريس، واستراتيجياته والعقاب ومنعها والنصح الفردي للطلبة ذوي السلوك التخريبي، واستخدام أسلوب منح و المكافأت.

التعقيب على الدراسات السابقة:

١. من حيث أهداف الدراسات: اهتمت معظم الدراسات بدراسة العلاقة بين الأنماط السلوكية غير المرغوبة بأنواعها المختلفة ومقارنتها بأداء المهام الأكاديمية واتباع التعليمات وتقدير الذات، ودور الأسرة
٢. من حيث العينة: أجريت معظم الدراسات على تلاميذ المرحلة الابتدائية وبعضها تناول مراحل تعليمية أخرى
٣. من حيث الأدوات: اعتمدت الدراسات على استخدام مجموعة من الاختبارات لقياس المشكلات السلوكية وبعض المتغيرات النفسية والمهارات الأكاديمية.
٤. من حيث الأساليب الإحصائية: قامت الدراسات بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار المقارنات لقياس الفروق بين المتوسطات وإجراء المقارنات بين المجموعات المختلفة، وبين القياسات المختلفة.
٥. من حيث النتائج: أظهرت الدراسات أن تدني التحصيل الدراسي والسلوك العدواني في الصف الأول الابتدائي، يرتبط بالتسرب من المدرسة، وأن شيوع معدل السلوكيات غير المقبولة لدى الأولاد أكثر منه لدى البنات وأن التواصل الإيجابي مع الأب وكذلك التوقعات الإيجابية للمعلم، هي عوامل ترتبط بمستويات منخفضة من سلوك العنف في المدرسة، وأن التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية قد حصلوا على درجات متدنية في مقياس تقدير الذات وأنهم أقل قدرة على التحكم في غضبهم

مشكلة الدراسة

إن المشكلات السلوكية في المدرسة، قد تنتج عن عدة عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية، وغالباً ما يكون أساسها التلميذ نفسه أو مجموعة الرفاق أو المنزل أو المجتمع أو وسائل الإعلام (برامج التلفزيون والإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي...) أو المدرسة كانخفاض مستوى القدرات أوالعلاقة بين المعلم والتلميذ، وطبيعة المناهج وإدراك التلميذ لما يدرسه ومدى استفادته ممّا يتعلم. فإذا شعر التلميذ، بأن قيمة ما يتعلمه منخفضة، قد ينشغل بسلوكيات عديدة غير مقبولة، منها عدم الانتباه والتغيّب من الحصص الدراسية، وقد يلجأ إلى استراتيجيات بديلة تمكنّه من الحصول على الرضا والاهتمام بدلاً من الملل والشعور بالإحباط. فالتلاميذ كأفراد يطورون طرقهم وأساليبهم الخاصة في الاستجابة لما يدور حولهم. وقد تكون معظم هذه الاستجابات ملائمة ومقبولة وتزداد نمواً عندما يظهر الآخرون الاستحسان. رغم ذلك، فقد يحدث أحياناً أن تكون بعض هذه السلوكيات غير مقبولة، فقد يحوي الصف الدراسي تلميذاً يضرب وآخر يشتم وثالثًا يثير الفوضى باختلاف مستوى الطالب الأكاديمي وأسبابه ومسوغاته لهذه السلوكيات.

و يؤكد كارول، باجليوني، هافتون و برامستون (Carroll, Baglioni, Houghton, & Bramston, 1999) أن بعض السلوكيات غير المقبولة، رغم أنها قد تكون موجودة لدى الطفل قبل التحاقه بالمدرسة، إلا أن هذا لا يعني بالضرورة، أن المدرسة ليس لها أي تأثير أو سلطة لضبط تلك السلوكيات. فالحقيقة، أن للمدرسة أساليب متعددة وطرقًا للتعامل مع تلك المشكلات، وانطلاقاً مما تحدده وزارات التربية والتعليم من إجراءات ضمن لائحة الانضباط المدرسي وإيمانًا بأنه لا يمكن أن يخلو المجتمع المدرسي من سلوكيات غير مقبولة، وذلك لأن التلميذ قادم من مجتمع لا يخلو من مشكلات وظواهر سلبية، و انتهاءً بما يطوره المعلم من أساليب للتعامل مع السلوكيات غير المقبولة.

وعلى ماتقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات الآتية:

١. هل توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب المعلمات لتغيير سلوكيات التلاميذ غير المقبولة وفقاً لمتغيرات البحث (جنسية المعلمة- المؤهل العلمي- نوع التلميذ- سنوات الخبرة) لدى التلاميذ غير الفائقين؟

٢. هل توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب المعلمات لتغيير سلوكيات التلاميذ غير المقبولة وفقاً لمتغيرات البحث (جنسية المعلمة- المؤهل العلمي- نوع التلميذ- سنوات الخبرة) لدى التلاميذ الفائقين؟

٣. ما أكثر الأساليب المتبعة من قبل المعلمات شيوعاً في تعاملهن مع التلاميذ الفائقين وغير الفائقين

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى مايلي:

١. دراسة الفروق في أساليب المعلمات لتغيير السلوكيات غير المقبولة لدى التلاميذ الفائقين دراسيا وغير الفائقين وفقًا للمتغيرات (المؤهل العلمي - سنوات الخبرة – الجنسية - نوع التلميذ).

٢. ترتيب الأساليب المتبعة من قبل المعلمات وتحديد أكثرها شيوعًا في تغيير السلوكيات غير المقبولة لدى التلاميذ الفائقين وغير الفائقين دراسيا.

أهمية الدراسة

إن أساليب المعلمات في التعامل مع التلميذ تسهم في تشكيل مستقبل التلميذ من حيث السواء أو المرض؛ فالقسوة المفرطة أو التدليل المفرط أو الإهمال أو الجور أو النظرة الدونية للتلميذ أو التعجل في رفع مستوى التعامل معه على أنه كبير و يُطالب بما لا يستطيعه إلا الكبار، كل ذلك له آثار سلبية على نفسية التلميذ؛ ممّا يؤكد أهمية التعامل المعتدل و الواقعي مع الطفل، و بيّنت الدراسات أن المدارس التي تشبع حاجات التلميذ من الحب والتقدير يكون تلاميذها أكثر استقراراً من غيرهم، وتبيّن أنه كلما كان أسلوب المعلمين وديًا ومتسامحًا مع شيء من الضبط كلما كانت حالة التلاميذ النفسية والاجتماعية مستقرة، وأنه كلما كانت الشدة والقسوة في التعامل موجودة كلما كانت شخصيات التلاميذ أكثر اضطرابًا وميلاً لعدم الاستقرار الانفعالي.

وتبرز أهمية الدراسة من حيث: تسليط الضوء على تعامل المعلمات بتطبيق قواعد ضبط السلوك غير المقبول عند الفائقين تحصيليًا من حيث الشدة والتساهل مقارنة بأسلوبهن مع التلاميذ غير الفائقين، وهو ما لم يسلط عليه الضوء من قبل في دولة الكويت حسب علم الباحثين.

حدود الدراسة

يتحدّد تعميم نتائج هذه الدراسة بما يلي:

١. اقتصرت هذه الدراسة على عينة وبلغت بشكلها النهائي (١٥٢) معلمة في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت مما يجعل التعميم مقتصراً على مجتمع الدراسة أو ما يماثله.

٢. اقتصرت الدراسة على استخدام استبانة التعرف على أساليب المعلمين في تقليل السلوكيات غير المقبولة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من الفائقين و غير الفائقين؛ لذا فإن تعميم نتائج هذه الدراسة يعتمد على مدى توافر الخصائص السيكومترية من صدق وثبات لهذه الأداة.

فروض الدراسة

مما تقدم يمكن صياغة الفروض الآتية كاجابات محتملة على ماتقدّم من تساؤلات في مشكلة الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

١. توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب المعلمات لتغيير سلوكيات التلاميذ غير المقبولة وفقاً لمتغيرات البحث (جنسية المعلمة- المؤهل العلمي- نوع التلميذ- سنوات الخبرة) لدى التلاميذ غير الفائقين.

٢. توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب المعلمات لتغيير سلوكيات التلاميذ غير المقبولة وفقاً لمتغيرات البحث (جنسية المعلمة- المؤهل العلمي- نوع التلميذ-سنوات الخبرة) لدى التلاميذ الفائقين.

٣. تتباين الأساليب المتبعة من قبل المعلمات شيوعاً في تعاملهن مع التلاميذ الفائقين وغير الفائقين.

مصطلحات الدراسة

السلوك غير المقبول: هو السلوك المخالف للمعايير الاجتماعية والقيم والمبادئ السائدة في المجتمع، وهو سلوك معطِّل لتمام العملية التعليمية ومعيق لاستفادة التلميذ ممّا يقدم له من مهام تعليمية داخل الصف.

أسلوب المعلم في التعامل مع السلوك: هو الطريقة التي يتبعها المعلم تجاه التلميذ الذي يقوم بسلوك غير مقبول داخل الصف.

الطلبة الفائقون: ويقصد بهم الطلبة الفائقون تحصيليًا وفقًا للدرجات التحصيلية والمعروفين عند المعلمة سواء في جميع المواد الدراسية أو بعضها.

منهج الدراسة وإجراءاتها

اُتبّع المنهج الوصف المقارن في هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة

العينة الاستطلاعية

بلغت العينة الاستطلاعية (٣٦) معلمة، وبلغت العينة النهائية (١٥٢) معلمة في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت تم اختيارهن عشوائيًا، بنين وبنات إذ ان جميع مدارس المرحلة الابتدائية مؤنثة الهيئة التعليمية ماعدا بعض المدارس في بعض المناطق التعليمية للمتعثرين دراسيًا لم تشملهم عينة الدراسة.

أداة الدراسة:

طُوِّرت استبانة التعرف على أساليب المعلمين في تقليل السلوكيات غير المقبولة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من غير الفائقين والفائقين، ويتكون الاستبيان من (٤٣) بنداً أمام كل بند أربعة خيارات، هي: بدرجة كبيرة ٤، بدرجة متوسطة٣، بدرجة قليلة٢، بدرجة نادرة، تساوي ١ وفقا لتدرج التصحيح.

الخصائص السيكومترية للاستبانة

أولاً: ثبات الاستبانة:

تم حساب ثبات الأداة باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ باستبعاد البند، وجاء معامل كرونباخ ألفا للاستبانة ككل (٠،٩٠٦) وهو معامل ثبات مرتفع. كما تم تقدير ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية، وقد بلغ معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان براون (٠،٨٢٥)، بينما بلغ معامل الثبات باستخدام معادلة جتمان (٠،٨٢٢)، وهي معاملات ثبات مرتفعة.

ثانيا: صدق الاستبانة:

(١) صدق المحكمّين:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة بالاعتماد على صدق المحكمّين؛ فقد عرضت الاستبانة بصورتها الأولية على الخبراء والمتخصصين في مجال تربية الموهوبين و علم النفس. وقد طلب منهم إبداء الرأي حول مدى صحة العبارات ومناسبتها لقياس متغير الدراسة، مع حرية الحذف والإضافة للعبارات، و أُخذ برأي المحكمّين في تعديل الأداة.

(٢) صدق الاتساق الداخلي لفقرات الأداة:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات أداة الدراسة، من خلال إيجاد مدى ارتباط كل فقرة والدرجة الكلية، والتأكد من عدم التداخل بينها، والتحقق من ذلك بإيجاد معاملات الارتباط باستخدام معامل الارتباط بيرسون، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)
الاتساق الداخلي للاستبانة

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
١.	٠,٤٠١	.١٦	٠,٣٣٧	.٣١	٠,٥٩٠
٢.	٠,٥٥٤	.١٧	٠,٤٢٥	.٣٢	٠,٤١٣
٣.	٠,٤٤٧	.١٨	٠,٥٠٦	.٣٣	٠,٥٣٤
٤.	٠,٤٤١	.١٩	٠,٤٧٢	.٣٤	٠,٣١٤
٥.	٠,٧٠٤	.٢٠	٠,٦٩٣	.٣٥	٠,٤٣١
٦.	٠,٦١٩	.٢١	٠,٧٢١	.٣٦	٠,٣١٥
٧.	٠,٤٧١	.٢٢	٠,٥٠٧	.٣٧	٠,٣٤٣
٨.	٠,٦٤٦	.٢٣	٠,٣٣٩	.٣٨	٠,٣٨٨
٩.	٠,٤٢٢	.٢٤	٠,٤١١	.٣٩	٠,٤٩٧
١٠.	٠,٣٦٠	.٢٥	٠,٧٤٠	.٤٠	٠,٤٣٨
١١.	٠,٤١٦	.٢٦	٠,٦٦٧	.٤١	٠,٤١٦
١٢.	٠,٤٤٤	.٢٧	٠,٦٠٠	.٤٢	٠,٤٢٤
١٣.	٠,٣٨٢	.٢٨	٠,٥٤١	.٤٣	٠,٣٩٩
١٤.	٠,٣٩٨	.٢٩	٠,٦٨٧	–	–
١٥.	٠,٣١١	.٣٠	٠,٣٢٢	–	–

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، مما يعني أن الاستبانة تتسلم بالاتساق الداخلي.

الإجراءات

١. اختيار المعلمات المستهدفات وفقًا للمحددات التي وضعها الباحثون مسبقًا.

٢. تطبيق أداة البحث على المعلمات المستهدفات من معلمات المرحلة الابتدائية.

٣. تبويب البيانات وتنظيمها والتحقق من صحة فروض البحث باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة

٤. التوصل إلى النتائج ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات والبحوث السابقة وكتابة التوصيات

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: "هل توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب المعلمات لتغيير سلوكيات التلاميذ غير المقبولة وفقاً لمتغيرات البحث (جنسية المعلمة - المؤهل العلمي- نوع التلميذ- سنوات الخبرة) لدى التلاميذ غير الفائقين".

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب قيمة (ت) للعينات المستقلة للفرق بين المتوسطات لمتغيرات: جنسية المعلمة و المؤهل العلمي، واستخدام طريقة تحليل التباين لمتغير سنوات الخبرة، وجاءت النتائج كما الآتي:

جدول (٢)
قيمة (ت) للعينات المستقلة للتلاميذ غير الفائقين تبعا لمتغيري الجنسية و المؤهل العلمي و نوع التلميذ

المتغير المستقل	مستويات المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة
الجنسية	الكويتيات	١١٩	٢,٤٩٣	٥٣٦.	١٥٠	٠,٩٦٧	(٠,٣٣٤) غير دالة
	غير الكويتيات	٣٣	٢,٣٩٣	٤٦٦.			
المؤهل العلمي	دراسات عليا	٢١	٢,٨٤٠	٧٣٧.	١٥٠	٣,٦٢١	٠,٠٠ دال
	بكالوريوس	١٣١	٢,٤١٢	٤٥٥.			
نوع التلميذ	ذكر	٦١	١٠٢,٣٤	٠,١٤٥	١٥٠	٢,٧٨٧	٠,٠٠ دال
	أنثى	٩١	١١٩,٩٨	٠,٢٣٣			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أساليب تغيير السلوكيات غير المقبولة لدى التلاميذ الفائقين تعزى لمتغير الجنسية، كذلك نلاحظ وجود فروق بين المعلمات في أساليبهن المتبعة مع التلاميذ الفائقين يعزى إلى المؤهل العلمي و لصالح المعلمات ذوات المؤهل العلمي الدراسات العليا. ونلاحظ كذلك وجود فروق بين المعلمات في أساليبهن المتبعة مع التلاميذ الفائقين يعزى إلى نوع التلميذ و لصالح الإناث .

أما فيما يتعلق بفحص الفروق في أساليب تغيير المعلمات للسلوكيات غير المقبولة للتلاميذ الفائقين تبعًا لمتغير سنوات الخبرة، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للدرجة الكلية على أساليب تغيير المعلمات للسلوكيات غير المقبولة للتلاميذ و الجدول (٣) يبين ذلك.

الجدول (٣)
المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للدرجة الكلية

مستويات متغير الخبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
من ١١ سنة فما فوق	٢,٦١٦	٦٣٥.
من ست سنوات إلى عشر سنوات	٢,٣٨٧	٤٠٨.
من سنة إلى خمس سنوات	٢,٣٣٩	٣٦٨.

يظهر من الجدول(٣) أن هناك فروقًا ملاحظة عبر مستويات سنوات الخبرة و لفحص الدلالة الإحصائية بين الفروق الملاحظة تم استخدام تحليل التباين الأحادي و الجدول (٤) يبين مخرجات نتائج تحليل التباين الأحادي.

الجدول (٤)
نتائج تحليل التباين الأحادي تبعًا لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف)	الدلالة الاحصائية
بين المجموعات	٢,٤٣٧	٢	١,٢١٩	٤,٦٨٥	٠,٠٠١
داخل المجموعات	٣٨,٧٥٧	١٤٩	٢٦٠.		
الكلي	٤١,١٩٥	١٥١			

تشير النتائج الواردة في الجدول (٤) إلى أن هناك فروق المتوسطات الحسابية في أساليب تغيير المعلمات للسلوكيات غير المقبولة للتلاميذ تعزى لمتغير الخبرة، و لفحص لصالحِ مَنْ كانت الفروق تم استخدام اختبار شافية للمقارنات البعدية و الجدول (٥) يبين ذلك.

الجدول (٥)
نتائج اختبار شافية للمقارنات البعدية لمستويات تغير الخبرة

مستوى سنوات الخبرة	من ست سنوات إلى عشر سنوات		من سنة إلى خمس سنوات	
	الفرق بين الأوساط	الدلالة الإحصائية	الفرق بين الأوساط	الدلالة الإحصائية
من ١١ سنة فما فوق	٠,٢٢٩	٠,٠٧٤ غير دال	٠,٢٧٧	٠,٠٢٤ دال
من ست سنوات إلى عشر سنوات	*	*	٠,٠٤٨٣	٠,٩٠٧ غير دال

تظهر النتائج الوارده في الجدول (٥) أن هناك فروقًا دالة إحصائيا بين مستوى الخبرة (من ١١ سنة فما فوق) و مستوى الخبرة (من سنة إلى خمس سنوات) و لصالح مستوى الخبرة (من ١١ سنة فما فوق)، في حين لم يكن هناك فروق بين باقي مستويات الخبرة

نتائج السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على « هل توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب المعلمات لتغيير سلوكيات التلاميذ غير المقبولة وفقاً لمتغيرات البحث (جنسية المعلمة- المؤهل العلمي- نوع التلميذ- سنوات الخبرة) لدى التلاميذ الفائقين». للإجابة عن هذا السؤال تم حساب قيمة (ت) للعينات المستقلة للفرق بين المتوسطات لمتغيرات: جنسية المعلمة و المؤهل العلمي، واستخدام طريقة تحليل التباين لمتغير سنوات الخبرة، وجاءت النتائج كما الاتي:

جدول (٦)
قيمة (ت) للعينات المستقلة للتلاميذ الفائقين تبعا لمتغيري الجنسية و المؤهل العلمي و نوع التلميذ

المتغير المستقل	مستويات المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة
الجنسية	الكويتيات	١١٩	٢,٥٢٠	٥٢٨.	١٥٠	٠,٩٨٦	(٠,٣٢٦) غير دالة
	غير الكويتيات	٣٣	٢,٤٢٠	٤٦٧.			
المؤهل العلمي	دراسات عليا	٢١	٢,٧٦٨	٨٢٩.	١٥٠	٢,٦٣٧	(٠,٠٠٩) دال
	بكالوريوس	١٣١	٢,٤٥٥	٤٣٥.			
نوع التلميذ	ذكر	٦١	١٠٣,٦٧	١٦,٥٠	١٥٠	٢,٦٣	(٠,٠٠) دال
	أنثى	٩١	١١٨,٩٨	٣٥,٣٢			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أساليب تغيير السلوكيات غير المقبولة لدى التلاميذ الفائقين تعزى لمتغير الجنسية، كذلك نلاحظ وجود فروق بين المعلمات في أساليبهن المتبعة مع التلاميذ الفائقين يعزى إلى المؤهل العلمي ولصالح المعلمات ذوات المؤهل العلمي الدراسات العليا و كذلك نلاحظ وجود فروق بين المعلمات في أساليبهن المتبعة مع التلاميذ الفائقين يعزى إلى نوع التلميذ ولصالح الإناث.

أما فيما يتعلق بفحص الفروق في أساليب تغيير المعلمات للسلوكيات غير المقبولة للتلاميذ الفائقين تبعًا لمتغير سنوات الخبرة، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للدرجة الكلية على أساليب تغيير المعلمات للسلوكيات غير المقبولة للتلاميذ و الجدول (٧) يبين ذلك.

الجدول (٧)
المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للدرجة الكلية

مستويات متغير الخبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
من ١١ سنة فما فوق	٢,٦٤٧٩	٦١٢٣٤.
من ست سنوات إلى عشر سنوات	٢,٤٤٩٨	٣٧٨٢٣.
من سنة إلى خمس سنوات	٢,٣٢١٨	٤١١٩٠.

يظهر من الجدول (٧) إلى أن هناك فروقًا ملاحظة عبر مستويات سنوات الخبرة و لفحص الدلالة الإحصائية بين الفروق الملاحظة استخدم تحليل التباين الأحادي و الجدول (٨) يبين مخرجات نتائج تحليل التباين الأحادي.

الجدول (٨)
نتائج تحليل التباين الأحادي تبعا لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف)	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	٢,٨٩٩	٢	١,٤٤٩	٥,٧٩٤	٠,٠٠٥
داخل المجموعات	٣٧,٢٧٥	١٤٩	٢٥٠.		
الكلي	٤٠,١٧٤	١٥١			

تشير النتائج الواردة في الجدول (٨) إلى أن هناك فروقًا في المتوسطات الحسابية في أساليب تغيير المعلمات للسلوكيات غير المقبولة للتلاميذ تعزى لمتغير الخبرة، و لفحص لصالح من كانت الفروق استُخدِم اختبار شافية للمقارنات البعدية و الجدول (١٨) يبين ذلك.

الجدول (٩)
نتائج اختبار شافية للمقارنات البعدية لمستويات نتغير الخبرة

مستوى سنوات الخبرة	من ست سنوات إلى عشر سنوات		من سنة إلى خمس سنوات	
	الفرق بين الأوساط	الدلالة الإحصائية	الفرق بين الأوساط	الدلالة الإحصائية
من ١١ سنة فما فوق	٠,١٩٨	٠,١٣١ غير دال	٠,٣٢٦	٠,٠٠٥ دال
من ست سنوات إلى عشر سنوات	*	*	٠,١٢٧	٠,٤٩٢ غير دال

تظهر النتائج الواردة في الجدول (٩) إلى أن هناك فروقًا دالة احصائيا بين مستوى الخبرة (من ١١ سنة فما فوق) و مستوى الخبرة (من سنة إلى خمس سنوات) و لصالح مستوى الخبرة (من ١١ سنة فما فوق)، في حين لم يكن هناك فروق بين باقي مستويات الخبرة.

مناقشة نتائج السؤالين الاول و الثاني

بينت النتائج الواردة في الإجابة عن السؤالين: الأول و الثاني عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أساليب تغيير السلوكيات غير المقبولة لدى التلاميذ الفائقين تعزى لمتغير الجنسية، كذلك نلاحظ وجود فروق بين المعلمات في أساليبهن المتبعة مع التلاميذ الفائقين يعزى إلى المؤهل العلمي ولصالح المعلمات ذوات المؤهل العلمي الدراسات العليا، وكذلك هناك فروق المتوسطات الحسابية في أساليب تغيير المعلمات للسلوكيات غير المقبولة للتلاميذ تعزى لمتغير الخبرة، إذ أظهرت النتائج أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا بين مستوى الخبرة (من ١١ سنة فما فوق) و مستوى الخبرة (من سنة إلى خمس سنوات) و لصالح مستوى الخبرة (من ١١ سنة فما فوق)، في حين لم يكن هناك فروق بين باقي مستويات الخبرة سواء للطلبة الفائقين أو الطلبة غير

الفائقين. و يمكن تفسير ذلك أن تراكم الخبرة واستمرار الاستزادة بالمعرفة والطرق التربوية الحديثة من المنطقي أن تؤدي إلى وجود فروق في أساليب المعلمات في تعديل السلوكات غير المقبولة لصالح المعلمات من ذوي المؤهلات العليا.

أما فيما يتعلق بمتغير النوع الاجتماعي للطالبات فقد كشفت الدراسة عن وجود فروق لصالح التلميذات في الأساليب المستخدمة لتغيير السلوكيات غير المقبولة لديهن، ويمكن تفسير ذلك بأن المعلمات يسهل عليهن استخدام أساليب متنوعة مع التلميذات لاتفاق نوع المعلمة مع التلميذات، هذا بالإضافة إلى أن طبيعة المشكلات التي تصدر عن التلميذات تختلف عن التلاميذ، بالإضافة إلى أن كثيرًا من المعلمات يفقدن السيطرة على التلاميذ الأولاد بسبب طبيعتهم التي تميل إلى الخشونة في كثير من السلوكات والتي معها تلتزم المعلمة بأسلوب محدد.

وقد أشار بندلي (في: الفاضل والسويدي، ١٩٩٤) في دراسته ما يؤكد ذلك فقد كشفت دراسته عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس المعلم والاستراتيجية التي تستخدم في التعامل مع المشكلات، وهناك رأي آخر يرى عدم وجود ما يمكن أن يفسر هذه النتيجة من جانب سلبي، إذ إنه قد يكون تأنيث التعليم أدى إلى عدم خشونة التلاميذ وعنفهم مما يعجب المعلمات فيتجاوزن عن السلوكيات غير المقبولة، ففي دراسة (الفاضل والسويدي، ١٩٩٤) أشارت دراستهما إلى أن التلاميذ في المدارس ذات الهيئة التعليمية من الإناث أكثر تهذيبًا ونعومة من غيرهم من المدارس وهذا في رأيهم مظهر قد يكون سلبيًا نظرا إلى طبيعة الطبيعية الأولاد المتسمة بالخشونة.

أما فيما يتعلق بتأثير سنوات الخبرة التي كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق بين المعلمات في أساليبهن المتبعة لتعديل السلوكات غير المقبولة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، فيمكن تفسير ذلك بأن المعلمات الجدد يكتسبن خبرتهن في هذا المجال من المعلمات اللواتي سبقنهن في مجال التدريس، بالإضافة إلى حرص إدارات المدارس والهيئة الإدارية في المناطق التعليمية على توجيه المعلمات أيا كانت خبراتهن على الالتزام باللوائح والقوانين التي تضبط السلوك داخل المدرسة، والتأكيد المستمر للمعلمات على إحالة الحالات الشديدة من السلوك غير المقبول إلى الاختصاصية الاجتماعية لتقوم بالإجراءات المناسبة لتعديل السلوك، إلا أنه نجد في دراسة الشهاب (٢٠٠٦) تبيّن أن هناك فرقًا بين المعلمين ذوي الخبرة المتوسطة مقارنة بذوي الخبرة المرتفعة والبسيطة إذ تميل الفئة الأولى إلى التشدد في استخدام أسلوب العقاب البدني لتغيير السلوك غير المقبول، وبشكل عام لم تشر الدراسات إلى وجود تأثير إيجابي واضح لسنوات الخبرة في التأثير على الطلبة (Goldhaber, 2002).

أما النتيجة المرتبطة بمتغير جنسية المعلمة (كويتيات وغير كويتيات) التي كشفت عن عدم وجود فروق في الأساليب المتبعة بين المعلمات وفقًا لهذا المتغير، إذ إن المعلمات في المدارس الحكومية إجمالا من العرب الذين يتشابهون في العادات والتقاليد مع المجتمع الكويتي التي قد تكون مؤثرة على السلوك لدى الطلبة بشكل عام فيتفقون وفقًا لهذه العادات والتقاليد بالحكم على نوعية السلوك مقبولاً أو غير مقبول، علاوة على أن وزارة التربية في دولة الكويت عندما تتعاقد مع معلمات غير كويتيات تقدم لهن دورات تدريبية للتهيئة قبل الانخراط في العمل داخل المدارس، يتم فيها توضيح قواعد ضبط السلوك المتبعة في الوزارة وطبيعة المجتمع الكويتي، بالإضافة إلى أن لوائح السلوك المدرسي ملزِمة لجميع المعلمين والمعلمات ولا يمكن تجاوزها، ويتميز أولياء الامور حاليا بإلمامهم بهذه القواعد التي تؤكد عدم استخدام كثير من الأساليب التقليدية وخصوصا أساليب العقاب البدني، هذا ونجد في دراسة الشهاب (٢٠٠٦) ما يشير إلى ما يخالف هذه النتيجة فقد أظهرت الدراسة إلى أن المعلمين الكويتيين يستخدمون أسلوب العقاب أكثر من زملائهم المعلمين من الجنسيات الأخرى، قد يكون ذلك مقتصرًا على المرحلة المتوسطة عينة الدراسة.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق في استخدام أساليب تعديل السلوك بين المعلمات الحاصلات على بكالوريوس والمعلمات الحاصلات على شهادات عليا، ويمكن تفسيره بأن مستوى المعلم الأكاديمي يحدد مدى قدرته على التعامل مع المشكلات التي يقوم بها التلاميذ بحيث أن الحاصل على شهادة عليا قد يكون أقدر على التعامل مع المشكلات من غيره، ويمكن تفسير ذلك بأن المعلمات الحاصلات على شهادات عليا بعد الباكلوريوس يكتسبن خبرات ومعارف جديدة في ميدان التربية تزيد عن القدر الأساسي الذي تلقوه في كليات التربية والتي تقوم على إعداد المعلمين كمعلم مادة تنصب على إكسابهالمعارف في إطار كيفية تدريس المادة العلمية وبعض المقررات القليلة في علم النفس التربوي. فتراكم الخبرة واستمرار الاستزادة بالمعرفة والطرق التربوية الحديثة من المنطقي أن تؤدي إلى وجود فروق في أساليب المعلمات في تعديل السلوكات غير المقبولة لصالح المعلمات من ذوي المؤهلات العليا.

نتائج السؤال الثالث ومناقشتها

ينص السؤال الثالث على "ما أكثر الأساليب المتبعة من قبل المعلمات شيوعاً في تعاملهن مع التلاميذ الفائقين وغير الفائقين"، للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب أساليب السلوك التي تستخدم بدرجة كبيرة من حيث التكرار وفقاً لاستجابات المعلمات، وجاءت النتائج كما في الجدولين الآتيين.

جدول (١٠)
تكرار ونسب استخدام الأسلوب بدرجة كبيرة مع غير الفائقين مقارنة بالفائقين.

غير الفائقين			الفائقون		
م.	التكرار	النسبة	م.	التكرار	النسبة
٢	١٢٩	٦٨,٣	٢	١٢٨	٦٧,٧
٣	١٢٢	٦٤,٦	٣	١٢٧	٦٧,٢
٤	١٠٤	٥٥	٤	١١٢	٥٩,٣
٦	١٢٩	٦٨,٣	٥	١١٤	٦٠,٣
٩	١٠٦	٥٦,١	٦	١٢١	٦٤,٠
٢٠	١٠٢	٥٤,٠	٩	١١٤	٦٠,٣
٢٧	١١٣	٥٩,٨	٢٦	١١٤	٦٠,٣
٣٠	١٢٦	٦٦,٧	٣٠	١٠٨	٥٧,١

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن أكثر الأساليب المستخدمة من قبل المعلمات عبارة عن (٨) أساليب، اتفقت العينة على (٤) أساليب تستخدم مع الفائقين وغير الفائقين، واختلفت في (٤) أساليب، وبالنظر إلى تكرار نسب استخدام هذه الأساليب بالمقارنة بين استخدامها مع التلاميذ الفائقين وغير الفائقين يتضح أن المعلمات يتفقن بنسبة ٥٠٪ في أكثر الأساليب استخدامًا مع التلاميذ الفائقين والتلاميذ غير الفائقين فالبند رقم (٥) الذي يعبر عن الفائقين بنسب متفاوتة قليلاً باختلاف طبيعة الأسلوب والاختلاف في استخدام أسلوبين كأساليب مستخدمة مع غير الفائقين ولا تستخدم مع الفائقين؛ فالبند (٢٠) يعبر عن أسلوب «توضيح معارضة السلوك لتعاليم الدين الإسلامي»، بينما في البند (٢٧) المتمثل «في استخدام لوائح خاصة للفصل»، نجد أن الأساليب المستخدمة مع التلاميذ الفائقين تستخدم مع التلاميذ غير الفائقين فالبند(٥) الذي يعبر عن «استخدام أنشطة وأساليب تعليمية متنوعة في التدريس»، والبند (٢٦) المتمثل «في أعطاء التلميذ بعض المهام القيادية في الصف» ويلاحظ أن هذه الأساليب تميل إلى الاستفادة من خصائص الفائقين والأسباب التعليمية التي تدفع التلاميذ الفائقين إلى اتباع سلوكيات غير مقبولة كالملل من الحصة لسهولة المعلومات بالنسبة إليهم وعدم وجود التحدي المناسب لقدراتهم ومن ثمَّ يستغلون طاقاتهم بصور سلوكيات غير مقبولة وهذا ما أشارت له (الهندال، ١٩٩٧) إذ إن من أبرز العوامل المؤدية للمشاكل السلوكية عند الفائقين هي العوامل الأكاديمية.

بما أن الفروق في النسب بين الأساليب المشتركة قليلة فإن هذا يفسر كون المتغيرات المفحوصة في السؤالين: الأول والثاني (الجنسية، الخبرة، و المؤهل، بالنسبة إلى المعلمات؛ والتفوق لدى التلاميذ، والنوع الاجتماعي للتلاميذ) لا تؤثر في اختيار أسلوب التعامل بين غير الفائقين والفائقين بشكل عام، ويؤكد وجود عوامل أخرى قد تؤثر في أساليب التعامل مع السلوكيات غير المقبولة مثل وجود لوائح وقوانين تنظم هذه العملية، ومتابعة مشددة من قبل إدارات المدارس للالتزام بها، بالإضافة إلى وعي أولياء الأمور بهذه اللوائح ومتابعة تطبيقها.

جدول (١١)

أقل الأساليب المستخدمة تكرار مع غير الفائقين والفائقين.

غير الفائقين			غير الفائقون		
م.	التكرار	النسبة	م.	التكرار	النسبة
١	٢٤	١٢,٧	١	٣٢	١٦,٩
٥	١	٠,٥	١٠	٢٦	١٣,٨
١٠	٣٥	١٨,٥	١٤	١٠	٥,٣
١٤	١٢	٦,٣	١٥	١٢	٦,٣
١٥	١١	٥,٨	١٦	٨	٢,٦
١٦	٦	٣,٢	١٧	٥	٤,٢
١٧	٥	٢,٦	١٨	٢	٠,٥
١٨	١	٠,٥	١٩	٢٥	١٣,٢
١٩	٣٠	١٥,٩	٢٣	١٥	٧,٩
٢٣	٢٢	١١,٦	٣٢	١٨	٩,٥
٣٢	٢٠	١٠,٦	٣٣	١١	٥,٨
٣٣	٧	٣,٧	٣٤	١٣	٦,٩
٣٤	٢٢	١١,٦	٣٦	٨	٤,٢
٣٦	١١	٥,٨	٣٧	٨	٤,٢
٣٧	٩	٤,٨	٣٨	١١	٥,٨
٣٨	١٤	٧,٤	٣٩	٣٠	١٥,٩
٣٩	٣٧	١٩,٦	٤٠	٥	٢,٦
٤٠	٦	٣,٢	٤١	٤	٢,١
٤١	٤	٢,١	٤٢	٤	٢,١
٤٢	٣	١,٦	٤٣	٢	١,١
٤٣	١	٠,٥			

يتضح من الجدول (١١) ما أظهرته النتائج لأقل الأساليب استخدامًا من قبل المعلمات بالنسبة إلى التلاميذ الفائقين وغير الفائقين وهي البنود الحاصلة على تكرار أقل من ٢٠٪ من مجموع العينة.

وبالنظر إلى الجدول السابق بتمعنٌ يلاحظ أن ما يقارب ٨٠٪ من المعلمات لا يستخدمن الأساليب المتمثلة في البنود الظاهرة في الجدول (١٥)، وأقل من ٢٠٪ من المعلمات فقط مَنْ يستخدمن هذه الأساليب سواء مع التلاميذ الفائقين و غير الفائقين، ويتضح من الجدول أن الأساليب المتمثلة في البنود (٥، ١٨، ٤٣) هي أقل الأساليب استخدامًا من قبل المعلمات بالنسبة إلى التلاميذ غير الفائقين إذ لم تتجاوز نسبة تكرار هذه الأساليب ٠,٥ وهي الأساليب المتمثلة في "استخدام أنشطة وأساليب تعليمية متنوعة في التدريس. والعمل على إيقاف التلميذ عن الدراسة لفترة مؤقتة، واستخدام العقاب البدني (الضرب) المؤلم مع التلميذ" أي استخدام العقاب بأنواعه المختلفة، وقد اتفق أفراد العينة على استخدام الأسلوب المتمثل في البند رقم (١٨) كأحد أقل الأساليب المستخدمة مع التلاميذ الفائقين والتلاميذ غير الفائقين، إلا أن اللافت للنظر أن الأسلوب المتمثل بالبند (٤٣) الذي يعبر عن "استخدام الضرب المؤلم" يستخدم مع الطلبة الفائقين بنسبة أعلى (١,١) من استخدامه مع الطلبة غير الفائقين وبالإضافة إلى الأساليب السابقة نجد أن أقل الأساليب استخدامًا مع الطلبة الفائقين هي البنود (٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢) وهي لا تختلف في نسبة استخدامها كأقل الأساليب استخداما مع الطلبة غير الفائقين أيضًا وقد تراوحت نسب تكرارها بين(١,٢-٢,٤)، وبالنظر إلى هذه الأساليب والتي يظهر فيها استخدام العقاب البدني بمستويات مختلفة وهي من الأساليب التي تمنعها اللوائح والنظم المدرسية مما يشير إلى حرص المعلمات على الالتزام بهذه اللوائح أو قد يعود إلى تحفظ المعلمات عن التصريح باستخدامهن هذه الأساليب. ويختلف الأسلوب الظاهر في البند (٣٧) المتمثل بأسلوب "توبيخ التلميذ خارج الصف الدراسي" عن طبيعة الأساليب السابقة إلا أنه حصل أيضا على نسبة قليلة من الاستخدام من قِبَل المعلمات مع التلاميذ غير الفائقين والفائقين.

هذا ومن البنود التي تعدّ أيضا من أقل البنود المشتركة الدالة على أساليب تستخدم مع التلاميذ غير الفائقين والفائقين من ذوي السلوكات غير المقبولة والتي تعدّ أساليب إدارية أكثر منها عقابًا بدنيًا متمثلة في البنود (١٦،١٧، ٣٣) وهي كالآتي "طرد التلميذ من الصف، ومنع التلميذ من حضور بعض الحصص، وتجاهل التلميذ وإهماله في الصف الدراسي بشكل عام" وبالنظر إلى الجدول (١٥) لفحص نسب استخدام هذه الأساليب نجد أنها أعلى في

الاستخدام مع الطلبة الفائقين منها مع الطلبة غير الفائقين، وهذا يشير أيضا أيضًا أن المعلمات ينتقين الأساليب ذات الفاعلية مع كل فئة، فمن خصائص الطلبة الفائقين حرصهم على الجانب المعرفي والاستزادة من المعلومات، واستخدام أسلوب كالأساليب السابقة يحرم التلميذ جزءًامن المعلومات المقدمة داخل الفصل الدراسي تؤثر في الحد من السلوكيات غير المقبولة عند الفائقين.

التوصيات التربوية

من خلال نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحثون بما يلي:

١. إدخال مناهج جديدة في معاهد المعلمين وكليات التربية وعلم النفس تتضمن كيفية التعامل مع المشكلات السلوكية غير المقبولة من الطلاب على اختلاف مستوياتهم التحصيلية.

٢. إقامة دوارات وندوات للمعلمين والعاملين في ميدان التربية والتربية الخاصة في كيفية التعامل مع المشكلات السلوكية غير المقبولة من الطلاب.

٣. نشر الوعي الثقافي عن طريق وسائل الاعلام والكتب في ميدان التربية وعلم النفس يكون هدفها إبراز أهمية التعامل مع السلوكيات التي يقوم بها الطلبة في المدرسة والمنزل، وكيفية التعامل معها من قبل المعلمين وأولياء الأمور.

٤. التدريب المستمر من قبل الإدارة العامة للمعلمات من التخصصات المختلفة حول الفنيات التي يمكن استخدامها لخفض مستوى المشكلات السلوكية.

٥. اهتمام وزارة التربية والتعليم بالنشاطات غير الصفية، من حيث أماكن ممارستها، ومدى ملاءمتها لميول الطلاب وإشباع حاجاتهم.

٦. اهتمام المدرسة من معلمات ومرشدات بِمَن تصدر عنهم المشكلات التربوية،ودراسة حالاتهم للوقوف على الأسباب الدافعة لهذه السلوكيات، ووضع البرامج العلاجية لها.

٧. على الوالدين تشجيع أبنائهم في المرحلة الدراسية الأساسية لبذل الجهد لتنمية المهارات الأساسية في المواد الدراسية المختلفة، وبخاصة التي ترتبط بمهارات التفكير؛ لتقليل السلوكيات غير المقبولة.

المراجع

الشهاب، علي (٢٠٠٦). ممارسة العقاب البدني في المدارس المتوسطة بدولة الكويت واتجاهات المعلمين نحو العقاب البدني. المجلة التربوية، ٢٠(٨٠)، ١٣-٦٧، مسترجع من http:// search.mandumah.com.proxy1.athensams.net/Record/5801

الفاضل، حمد والسويدي، ضحى (١٩٩٤). أثر تأنيث هيئات التدريس على تحصيل وشخصية وسلوك تلاميذ المدارس النموذجية بدولة قطر، دراسة استطلاعية. حولية كلية التربية، جامعة قطر، (١٠)، ٢٨٨-٣٢٦.

كريجر، ليندا (٢٠٠٤). إرشاد الموهوبين والمتفوقين (ترجمة سعيد حسني العزة). عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الهندال، هدى سعود (١٩٩٧). العوامل المدرسية المؤدية للمشاكل السلوكية من وجهة نظر الطلبة المتفوقين في الصف الرابع متوسط بدولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي، البحرين.

Carroll, A., Baglioni, A. J., J., Houghton, S., & Bramston, P. (1999). At-risk and not at-risk primary school children: An examination of goal orientations and social reputations. *British Journal of Educational Psychology, 69,* 377. Retrieved from http://search.proquest.com/docview/216971294?accountid=26303

Ensminger, M., E. & Slusarcick, A. L. (1992). Paths to high school graduation or dropout: A longitudinal study of a first-grade cohort. *Sociological Education, 65*(2), 95-113.

Fong, R. S., Vogel, B. L., & Vogel, R. E. (2008). The correlates of school violence: An examination of factors linked to assaultive behavior in a rural middle school with a large migrant population. *Journal of School Violence, 7*(3), 24-47.

Goldhaber,D. (2002). *The Mystery of Good Teaching*. *Published by the Hoover Institution*. by the Board of Trustees of Leland Stanford Junior University. http://www.educationnext.org/20021/

Hollin, C. R. (1993). *Social reasons for bad behaviour.* In V. P. Varma (Ed). Management of behaviour in school. London: Longman.

Lumley, V. A., McNeil, C. B., Herschell, A. D., & Bahl, A. B. (2002). An examination of gender differences among young children with disruptive behavior disorders. *Child Study Journal, 32*(2), 89-100.

McQuillan, K., DuPaul, G. J., Shapiro, E. S., & Cole, C. L. (1996). Classroom performance of students with serious emotional disturbance: A comparative study of evaluation methods for behavior management. *Journal of Emotional andBehavioralDisorders, 4(*3),162-170.doi:10.1177/106342669600400303.

Ochoa, G. M., Lopez, E. E., & Emler, N. (2007). Adjustment problems in the family and school contexts, attitude towards authority, and violent behavior at school in adolescence. *Adolescence, 42*(168), 779-794.

Sutton, J., Reeves, M., & Keogh, E. (2000). Disruptive behavior, avoidance of responsibility and theory of mind. *The British Journal of Educational Psychology, 18*(1), 1-8.

Vail, C. O., Monda, L. E., & Koorland, M. A. (1989). Behavior disordered students use the news. *Journal of Reading, 32*(4), 364-365.

Wood, S. M., & Craigen, L. M. (2011). Self-injurious behavior in gifted and talented youth: What every educator should know. *Journal for the Education of the Gifted, 34*, 839-859. Retrieved from http://search.proquest.com/docview/1355902725?accountid=26303.

Zakaria, N., Reupert, A., & Sharma, U. (2013). Malaysian primary pre-service teachers' perceptions of students' disruptive behaviour. *Asia Pacific Education Review, 14*(3), 371-380. doi:http://dx.doi.org/10.1007/s12564-013-9268-7